المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ترسيخ مبادىءالوسطية والتسامح على مستوى العلاقات الانسانية والاجتماعية

د. عربية محمد موسى عسر، وزارة التربية والتعليم الأردنية، الأردن
Arabiya Mohammad Mousa Issir
البريد الالكتروني للباحثة المرسلة: **arb.assr@gmail.com**
د. مي حمودة محمد أبو قشة، وكالة الغوث الأونروا، الأردن
Mai HAMOUDEH Mohammad Abu Qasheh
البريد الالكتروني للباحثة **mayqasheh@gmail.com**

ملخص البحث

تميّز الدين الإسلامي منذ فجر دعوته بالتوسط والاعتدال والسماحة، ويظهر ذلك جليا في التطبيق العملي لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية لبناء حياة إنسانية قوامها العدل والتسامح، ومتماهيا مع فطرة الإنسان وقدراته والمتغيرات في كل عصر، وجاءت هذه الدراسة تدعونا لبيان منهج الوسطية والتسامح، وأبرز مزاياها في العلاقات الاجتماعية والإنسانية من غير إفراط ولا تفريط.

كلمات مفتاحية: الوسطية، التسامح، العلاقات الإنسانية ،الاجتماعية،الخطاب الديني .

Research Summary

The Islamic religion has been distinguished since the dawn of its call to mediation, moderation and tolerance, and this is evident in the practical application of the texts of the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah to build a human life based on justice and tolerance, and in line with human instinct, capabilities and variables in every era. Social and human relations without exaggeration or negligence.

Keywords: moderation, tolerance, human ,social relations,the religious speech.

Résumé de la recherche

La religion islamique s'est distinguée depuis l'aube de son appel à la médiation, à la modération et à la tolérance, et cela est évident dans l'application pratique des textes

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

du Noble Coran et de la Sunna prophétique pour construire une vie humaine basée sur la justice et la tolérance. , et en accord avec l'instinct humain, les capacités et les variables de chaque époque Des relations sociales et humaines sans exagération ni négligence.

Mots clés : modération, tolérance, relations humaines et sociales .

الهدف الرئيس

تعريف الوسطية والتسامح وبيان أثرها على العلاقات الإنسانية والاجتماعية

المنهجية

وستتبع هذه الدراسة المنهج الاستقرائي النظري والمنهج الوصفي

أهمية الدراسة

جاءت هذه الدراسة للتعريف أهم القيم المنبثقة عن الوسطية والتسامح وبيان أثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية ،حيث أنه أصبح هناك لبس وخلط في هذه المفاهيم على صعيد التعاملات الانسانية والاجتماعية .

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس ما هي أبرز قيم الوسطية والتسامح على مستوى العلاقات الانسانية والاجتماعية ؟

وفي ضوء السؤال الرئيس السابق ،حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية :

1- ما المقصود بالوسطية والتسامح؟
2- ما هي أبرز القيم التي تميز الوسطية والتسامح في الخطاب الديني ؟
3- ما أثر الوسطية والتسامح على العلاقات الانسانية والاجتماعية ؟

تقسيم البحث

المبحث الاول : معالم الوسطية والتسامح في الخطاب الديني

المطلب الأول :مفهوم الوسطية ، مفهوم التسامح

المطلب الثاني : التأصيل للوسطية والتسامح في الخطاب الديني

المبحث الثاني : مبادئ الوسطية والتسامح في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية

المطلب الأول : مبادئ الوسطية في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية

المطلب الثاني : مبادئ التسامح في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية

المطلب الثالث :عواقب نبذ الوسطية والتسامح وأثره على الإنسانية

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على من اصطفى من خلقه محمد صلى اله وعليه وسلم وصحبه وآله أجمعين .

أما بعد

إن النظر لواقع الأمة الإسلامية والعالم برمته يلمس الخلل القيمي الظاهر فيه ،وذلك بسبب تغيب التطبيق العملي لمنظومة الأخلاق التي نادى بها الخطاب الديني عبر أربعة قرون ونيف خلت، فعندما تجرد الإنسان من إنسانيته ومن سيادة القيم عليه ،أصبح يحتكم إلى شريعة الغاب التي أوصلت المجتمعات إلى حالة من التناحر والتدابر بل إلى التوحش أحيانا في الحصول على احتياجاتها.

إن الإسلام جاء دعوة لثورة فكرية أخلاقية لسيادة الإنسان بقيمه وتحقيق العدالة الإلهية في عالم مادي ،والمسلم يحظى بمنظومة متكاملة للقيم مصدرها الوحي الإلهي ،صنعت منه إنسان الحضارة عبر العصور السالفة وحتى وقت قريب ،حيث تشمل جميع جوانب الحياة العقدية والإقتصادية ،والروحية والاجتماعية والسياسية ،وهي بذلك تتميز عن كافة الحضارات والأمم السالفة واللاحقة لأنها تحتكم إلى منظومتها الفريدة .

وأهم ما يميز الأمة الإسلامية الوسطية والتسامح حيث أنهما مبدئين يحقيقان التوازن والاستقامة قال تعالى"إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " الأحقاف :13وفي هذه الدراسة نسلط الضوء على أهم المبادئ التي تميز الوسطية والتسامح وأثرها على العلاقات الإنسانية والاجتماعية في المجتمعات .

المبحث الاول : معالم الوسطية والتسامح في الخطاب الديني

تعد الوسطية منهجا ربانيا يقي المسلم من الظلم والتعدي على حقوقه ، ومن خصائص الدين الإسلامي أنه دين وسطي ، ، وتظهر ملامح الوسطية في القرآن والسنة من خلال القضايا التي تنظم حياة الفرد المسلم ونبدأ حديثنا في تعريف مفهوم الوسطية لغة واصطلاحا

المطلب الأول :مفهوم الوسطية

مفهوم الوسطية في اللغة : وردت كلمة (وسط) في اللغة بمعان متقاربة في مدلولها.

قال ابن فارس : (وسط): الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف ،وأعدل الشيء: أوسطه، ووسطه، قال الله عز وجل { أمة وسطا } (البقرة: 143)،ويقولون: ضربت وسط رأسه – بفتح السين – ووسط القوم – بسكونها –، وهو أوسطهم حسبا – إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلا[1].

وشيءٌ وَسَطٌ أي بين الجيّد والرديء وواسِطَةُ القلادةِ: الجوهرُ الذي في وَسَطها، وهو أجودها كما جاء[2]

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وخلاصة الأمر نتبين بأن الوسط يكون بمعنيين أحدهما مادي والآخر معنوي ،والمادي يراد به التوسط بين شيئين ،وأما المعنوي، كقيمة السخاء تكون وسطا بين التبذير والتقتير .

مفهوم الوسطية اصطلاحا

تُعرف الوسطية بأنها "حالة خطابية أو سلوكية محمودة تعصم الفرد من الميل على جانبي الإفراط والتفريط "[iii]

وقد جاء في تعريفها "الوسطية في العرف الشائع تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف أو شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو ذل أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة"[iv].

فالوسطية بذلك هي منهج فكري بداية بالإضافة إلى أنها موقف سلوكي وأخلاقي وهي تشكل بذاتها دستورا للحياة ،فهي لا تقف عند حدود التوازن بين التشدد والانحلال بل هي الاعتدال في كل أمور الحياة كما ذكر القرآن { وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين}

وجاء بيان الطبري لمراد الله بالأمة الوسط في قوله تعالى {وكذلك جعلناكم أمة وسطا } البقرة: 143، بقوله "كما هديناكم أيها المؤمنون بمحمد عليه السلام وبما جاءكم به من عند الله، فخصصناكم بالتوفيق لقبلة إبراهيم وملته، وفضلناكم بذلك على من سواكم من أهل الملل، كذلك خصصناكم، ففضلناكم على غيركم من أهل الأديان بأن جعلناكم أمة وسطاً." [v]

وفي مداخلة لابن القيم في وصفه للوسطية الاسلامية من خلال حال الشيطان ووسوسته للإنسان في أحكام الله تعالى وتشريعاته وأوامره ." وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان:إما إلى تفريط وإضاعة وإما إلى إفراط وغلو،ودين الله وسط بين الجافي عنه، والغالي فيه، كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين فكما أن الكافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له،، هذا بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد [vi].

وبذلك نقف أمام توضيح شامل لمفهوم الوسطية بحيث يصبح تصورا واضحا من المنظور الإسلامي في العلاقات الإنسانية والاجتماعية و يسهل التعامل معه وتطبيقه في جميع مجالات الحياة .

مفهوم التسامح لغة

سمح: (سمحت له بالشيء) والسمح: الجواد.وقوم سمحاء ومساميح، كأنه جمع مسماح،والمسامحة تعني مساهلة.[vii]

مفهوم التسامح اصطلاحا : هو الصفح والعفو والإحسان والذي يقابله التعصب والتطرف والغلو.[viii]

نلاحظ أن التسامح في الاصطلاح له عدة معاني منها العفو ومنها الصفح عن المسيء ومنها الرفق والملاطفة واللين والبعد عن التفحش والغلظة والعنف .

ونجد أن ابن تيمية قد وضع قاعدة للتسامح في حياته السلوكية والعملية ، هذه القاعدة هي مقولته المشهورة : " أحللت كل مسلم عن إيذائه لي"ولقد كان لسان حال شيخ الإسلام مع أعدائه : "من ضاق صدره عن مودتي، وقصرت يده عن معونتي كان الله في عونه وتولى جميع شؤونه، وإن كل من عاداني وبالغ في إيذائي لا كدر الله صفو أوقاته ولا أراه مكروهاً في حياته، وإن كل من فرش الأشواك في طريقي، وضيق عليّ السبل، ذلل الله له كل طريق وحالفه النجاح والتوفيق". [ix]

المطلب الثاني : التأصيل للوسطية والتسامح في الخطاب الديني

والخطاب الديني بفرعيه القرآن الكريم والسنة النبوية ضما العديد من النصوص التي تؤصل للوسطيةوالتسامح،حيث أنهما يحققا الاستقرار والتوازن في الحياة فمن أمثلة النصوص القرآنية التي تناولت الحديث عن الوسطية قوله تعالى {ولا تجهر بصلاتك ولا

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً} الاسراء :110وقوله تعالى {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا, وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً}الفرقان:63 والقصد من هذا الاعتدال والتوسط بين الإسراف والتقتير. وكماقيل: خير الأمور أوسطها.

وكان صلى الله عليه وسلم ينكر على من يجانب الوسطية ويتبع طرق المغالاة والشدة سواء على نفسه أم على غيره فقال صلى الله عليه وسلم "هلك المتنطعون " [x]وقال كذلك "الدين يسر ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا، وأَبْشِرُوا " [xi]

والدين الإسلامي كله وسط والأمة الإسلامية هي أمة وسط ، ومن يغفل عن هذه الحقيقة إنما هم في حقيقة الأمر يغفلون عن مقاصد القرآن الكريم وجوهره ،فالوسطية ليست متقولبة في قالب جامد، إنما هي منهج متكامل ولها أصول تقوم عليها "تقوم الوسطية على عدة أصول وهي الخيرية ،الاستقامة ،اليسر ورفع الحرج، والبينية ،والعدل والحكمة ".[xii]

حيث أن الخيرية تعد مسألة نسبية للأمة الإسلامية فهي تتراوح بين بلوغها الذروة وتنحسر في مجموعات وأفراد في آخر الزمان وأهم مميزاتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله تعالى ،والاستقامة ضابط لمن ادعى الوسطية قال تعالى {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} هود :112

حيث يتجلى مفهوم الإستقامة في لزوم الوسط والمنهج بين أمرين ليكتسب الشرعية ،وكذلك لابد أن يتسم بالعدالة وذلك لأنه قد يميل إلى أحد الطرفين في حال عدم تحقيق التوازن المراد .

وأما الحكمة فقد جاء في تعريفها معاني كثيرة ،قال تعالى {وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }البقرة :269

ففي رواية لابن وهب عن مالك قوله في تعريف الحكمة بأنها المعرفة بالدين ، والفقه في التأويل ، والفهم الذي هو سجية ، ونور من الله تعالى "[xiii]

وكذلك عرفها السعدي بقوله "وضع الأشياء في مواضعها" فهي تعني الفهم ووضع الشيء في موضعه وإعطاء الأمور حجمها الحقيقي من الاهتمام والعناية .[xiv]

والمجتمعات المتحضرة لا تقوم إلا في ظل توازن شامل في القدرات والممارسات، من حيث التزام الحق والعمل الصالح ولعل الوسطية تبلغ الفوهة التي لن تبلغ البشرية كمال رقيها الا بها لأنها المقدمة لغيرها من متطلبات العيش وبناء مجتمع قوامه التمدن والتحضر ،وتتجلى وسطية الإسلام كذلك في نظرة أخرى متفحصة لكتاب الله وفي قوله تعالى { وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} الأنعام:153

حيث أن الصراط الممتد بين سبل كثيرة ومتاهات شتى متوغلة بالظلمات وصراط الله المستقيم هو الإسلام الشامل لقضايا الإيمان وأسس المعرفة والمبادئ والمفهومات الكلية والجزئية والأخلاق والتشريعات والأحكام والوصايا. [xv]

وفي حادثة وقعت مع سيدنا عمر بن الخطاب تعكس النظرة الوسطية في التيسير ورفع الحرج عن العباد وعدم التشديد عليهم ،عندما مرَّ – رضي الله عنه– في طريق فسقط عليه شيء من ميزاب، فقال رجل مع عمر : يا صاحب الميزاب، ماؤك طاهر أو نجس؟ فقال عمر : يا صاحب الميزاب: لا تخبرنا، ومضى.[xvi]

انتهت القصة وتركت الأثر الكبير المتعلق بالفهم الواضح للدين الوسطي من حيث الاكتفاء وعدم الخوض في تفاصيل المبهم من الأمور تخفيفا على الفرد والجموع ، مغبة اصدار أحكام تُضيق عليهم أمور دينهم ودنياهم.

إذا لا إفراط ولا تفريط فيما يتعلق بأمور العباد ، بل إعطاء كل ذي حقّ حقّه، لأن الإسلام دين قائم على بناء الإنسان بناءا متكاملا منسجما حيث يُبنى عقله بالعلم، وجسده بالصحة وروحه متعلقة بخالقها،وذلك لأنه يقع على عاتقه إقامة شرع في الدنيا وعمارة الأرض بكل مكوناتها من البشر والشجر والحيوان.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وفي الجانب التأصيلي لمبدأ التسامح فقد وردت الكثير من النصوص التي تحث على الصفح والتسامح في الخطاب الديني ولم يرد فعل (سمح) صريحا أو أي من مشتقاته في آيات القرآن الكريم،ولكن وردت ألفاظ تعطي ذات المعنى مثل الصفح والإحسان اللذان هما ضد الغلو والتعنت والتطرف والتعصب ومن هذه الآيات الكريمة

قال الله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}البقرة:109

وقال الله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.آل عمران133-134

التسامح خلق إسلامي أصيل ، رغب به الشرع وحبب المكلفين فيه،وجعله منهاجا لتعامل المسلم مع إخوانه ، لذا نجد النصوص الشرعية المرغبة به في السنة النبوية مثل قولرسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله [xvii])

في حديث جابر بن عبدالله _رضي الله عنهما_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : (رحم الله رجلا سمحا إذا باع ، وإذا اشترى ، وإذا اقتضى) [xviii]

نلاحظ بأن الآيات والأحاديث جاءت مجتمعة للتأكيد على مفهوم التسامح والعفو والصفح لاستقامة أركان المجتمع وقيامه على حسن الخلق التي تسهم في بناء الأمة ووحدتها والعيش بسلام وأمان، ولكن علينا أن نعلم أن حقيقة ومصداقية القيم والأخلاق والتعاليم تعرف بمدى تمسك وسلوك أصحابها بها، فالتطبيق العملي للقيم هو الأساس والقانون الحقيقي لكلمة التسامح هي :الثمرة السلوكية العملية في الحياة.

المبحث الثاني :

مبادئ الوسطية والتسامح في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية

المطلب الأول : مبادئ الوسطية في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الانسانية والاجتماعية

وفي بيان أثر وأبعاد الوسطية في الفقه الحضاري والعلاقات الانسانية والإجتماعية لابد أن نستعرض أهم هذه الأبعاد من خلال عرض بعض المبادئ التي تقوم عليها الوسطية والتي تبنى عليها قواعدها وأسسها من الخطاب الديني المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وللوسطية مبادىء كثيرة لا يسعنا حصرها في هذه الدراسة ولكن نعرج على أهمها وأكثرها ملائمة لمتطلبات الواقع .

الوسطية احتواء للفرد والجماعة

وتتحقق الوسطية على سبيل الفرد والجماعة ،لأن الإسلام أعطى عنايته لكل من ينتمي إليه ،فقد أهتم بالفرد اهتمامه بالجماعة فنظر إلى احتياجاته ورغباته ووازن بينها لكي ينتج المواطن الصالح الذي يقوم على أساسه مجتمعا صالحا.

ففي قوله تعالى : {وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ }لقمان: 19،حيث التوجيه الرباني للفرد المسلم بتوخي الاعتدال في طريقة مشيه فلا بطيء ولابالسريع، وهذا يدل بوضوح على الوسطية في المنهج للفرد ومن وورد كذلك في الخطاب الديني ما يوجه عموم الأمة إلى أنها أمة وسطا ويتضح ذلك في قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} البقرة: 143، والقرآن الكريم كله يدعو إلى الوسطية والعدل والإنصاف وما يتعلق بذلك من مفاهيم ، بحيث يكون انتفاء الإيمان عن الفرد في حالة عدم حبه للخير لمجموع الأفراد لقوله صلى الله عليه وسلم "لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" والعلاقة القائمة بين جموع الأفراد على النفع والمحبة وابتغاء رضوان

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الله، لا على المصلحة أو المنافع المادية حصرا ،فقال عليه السلام "خير الناس أنفعهم للناس" فالخيرية لمن نفعه أكبر ولم يحدد الهدي النبوي بأن النفع مقتصرا على المسلمين وإنما الناس على اطلاق اللفظ أي الإنسانية جمعاء .

فالإسلام لا يُطغي المجتمع على حساب الفرد ولا يُجري مصالح الفرد متجاوزا المجتمع برمته، بل يحقق التوازن بين ويكلف الفرد بما يطيق فلا يرهق كاهله بالواجبات ولا يتساهل بزيادة الحقوق التي يجعله يتقاعس عن العمل والجدّ وهذه التوازنات من الوسطية لها تطبيقات كثيرة في حياة الفرد والأسرة وفي العلاقات الاجتماعية والإنسانية .

وهناك الكثير من نصوص الخطاب الديني واقوال الصحابة وأفعالهم التي نقلت إلينا، فيها تطبيق عملي لنشر النفع في العلاقات الإنسانية وتجنب الإيذاء تقربا لله تعالى والتزاما بأمره ،مماأدى إلى تميز العقود الأولى للإسلام وظهر ذلك جليا في التقدم الحضاري الذي حققته الأمة الإسلامية.

وفي الجانب المادي تميز الخطاب الديني بوضع قوانين لضبط كل أمور الأفراد والجماعات،ففي حال اعترفه بنظام الملكية الفردية وأن الفرد له المقدرة الكاملة للتصرف فيما يملك من مقدرات إلا أنه جعل لهذه الحرية ضوابط فلا إسراف ولا تقتير،لأن من خلالهما يحدث الخلل في نسيج الأمة وبنيانها ،كما وجعل في ماله حقوقا للدولة كالزكاة وحقوقا للعباد كذلك من إلزامية النفقة لمن يعول ، فالمال نعمة من الله تعالى منَّ به على خلقه بشرط أن يجعله وسيلةً لا غاية، قال تعالى: {وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً(26)إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً} الإسراء: 26-27.والآيات التي ذكرت التوسط في العلاقات الإنسانية في الجانب المادي والانفاق عديدة وشملت كل الحالات الممكن حصولها مع الإنسان، ففي شأن التكليف بحسب الوسع والطاقة وعدم إلزام الفرد بما لايطيق،لأن سنة الله في كونه عدم تكليف النفس الإنسانية إلا وسعها ومقدار الطاقة في كل شيء وليس حصرا على الإنفاق،قال تعالى {ولا نكلف نفسا إلا وسعها }المؤمنون:62 والوسطية بين عدم الإمساك المفرط والبسط المفرط كذلك قال تعالى: {وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ، وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ؛ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً} الإسراء: 29

وفي شأن المستضعفين من أفراد المجتمع المسلم من الأيتام جاء الخطاب الديني حازما تجاه من تُسول له نفسه أخذ مالا يستحق من أموالهم وتوعدهم بعقاب ينفر النفس السوية من الإقدام على اقتراف مثل هذا الفعل الآثم في قوله تعالى "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا"النساء :10

في حين جاء توجيه رباني يخبرنا بأنه من يقوم على أموال اليتامى وكان فقير فليحدد مبلغ يتناسب مع حالته من الإيسار ودعت لمن كان غنيا بأن يستعفف عن أخذ المال {وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ }النساء :6

الوسطية ومواكبة التغيير والتجديد

قضايا العصر متجددة ومتسعة فلا بد من مواكبة هذا التسارع والتلاؤم معه ومتابعة تطور متطلبات الفقه الحضاري المعاصرن ولأن الإسلام بالمعنى الخالد هو الذي يجمع بين الأصالة بالمحافظة على دلالات النصوص التشريعية، والمعاصرة المنسجمة مع مراعاة المصالح ودرء المفاسد، وفهم الوقائع، وملاحظة مقتضيات العادات والأعراف الصحيحة لا الفاسدة.

ومعالم الفقه الحضاري تتمثل في منهج الوسطية في مراعاة قواعد الإيمان والإسلام، وعالمية الشريعة، وخلود التشريع وخاتميته، ولا بد من إدراك هذا التلازم بين العقيدة والشريعة، والعبادة، والأخلاق والسلوك، والمعاملة الرشيدة والصحيحة.[xix]

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

فمن وسطية الإسلام إذا التجديد والتيسير المتواصل مع مراعاة التمسك بالثوابت التي تمثل الأصول حيث لا مساس فيها لأن قوة الدين مستمدة منها،والحاضر والمستقبل بكل ما فيهما من مستجدات ومتغيرات لا ينفصل مطلقا عن تلك الثوابت في البحث عن ما يناسب من أحكام وتشريعات .

"نعم للتحديث والمواكبة للعصر في التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور المحمود الذي يرقى بالحياة والإنسان لكنا نقول لا للتغريب الذي يريد أن يسلخ الأمة من جلدها ويجعلها تبعا لأمم أخرى " [xx]

وتتسع دلالة النص القرآني من محدودية المعنى إلى سعة وتدفق معان متجددة، إن فهم الواقع مرتبط بفهم النص القرآني كونه محكوما به مما يساعد ويسهل في التعاطي مع كل مستجد وإيجاد منهج يجمع بين النص والمتغير من الواقع بما يناسبه مع مراعاة الواقع ووسطية الدين، فعلى سبيل المثال نرى بأن النظرة المعاصرة اختلفت لمفهوم العتق حيث اختلف المعنى باختلاف الواقع ولكن الجوهر للعتق ثابت من حيث تقييد حرية الإنسان وسلب إرادته قد تختلف الأساليب والطرق ولكن العتق هو العتق حيث يتساوى الإنسان بالآلة في عصرنا ومن جانب آخر يستعبده رأس المال فيكون عبدا له أينما يوجه يسير " وإن جوهر العتق هو تحرير البشر من التسلط بسبب طلبهم الرزق، وإن تزكية الإعتاق في تقدير الأوجه اللازمة فيه هو من أوجب الواجبات إذ بتخلفه تضييق النفوس ويثور الشغب وتطلع رؤوس الفتنة"[xxi]

ففي حالة العتق قد تسعى إلى تحرير الإنسان من العتق من خلال توفير فرص عمل خاصة أوتعليمه صنعة أو مهنة فبذلك يتحرر من حاجته للغير وتعتقه من جهالته وفقره،وهذا يعكس وسطية الإسلام من حيث التيسير وسهولة أحكامه على الإنسانية ،فالأمة تحيا في القرن الواحد والعشرين بأفكار وأحكام القرون السالفة،وهذا ليس انتقاصا لتراثنا الديني معاذ الله ولكن التغيرات الملحة وظروف العصر تفرض علينا بأن نعيش في ظلالها ونحتكم لها مع الإلتزام بالثوابت بالطبع، وتأكيدا لما سبق من القول نستشهد بما قال ابن القيم " فإن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال وذلك كله من دين الله كما تقدم بيانه وبالله التوفيق" [xxii]

الوسطية في العلاقات الأسرية الاجتماعية

اهتم الإسلام بشأن الأسرة ونشأتها لأنها منبع الطمأنينة للمجتمع المسلم،فإن استقرار الأسرة مؤشر على استقرار المجتمع ، وهذا ينعكس أثره على الفرد مما يؤدي إلى تفرغه للإنجاز والعطاء، وأساس الأسرة المرأة الصالحة حيث مكَّن الإسلام للمرأة حقوقا عديدة تقيم بها أسرتها وتحفظها بها، فأعطاها المهر والنفقة والمسكن وغيرها من حقوق مقارنة مع المرأة في المجتمعات الغربية الذين يحاولون إسقاط واقعهم وقوانينهم المستهلكة على واقع المراة المسلمة.

وقدحث الإسلام على الزواج ورغب فيه، وذلك حفاظًا على النوع البشري، وتناول الخطاب الديني أُسس هذا الاختيار، فأساس هذه العلاقة قائم على السكن والمودة والرحمة،مقارنة مع الآخر الذين إما اختاروا الرهبانية، أوالإباحية المطلقة،وللأمانة العلمية فقد اختار جزء منهم الطرق السوية لإقامة علاقاتهم الأسرية،وفي جانب آخر حدد الخطاب الديني ضوابط تتعلق بصفات الزوجة الصالحة،كما حدد لنا ضوابط لاختيار الزوج الصالح، وباجتماع صفات الصلاح تقوم الأُسر على أساس رصين قوي وعلى أرض صلبة،ويتفرد الخطاب الديني في تحديد هذه الضوابط غير متوفرة في الأمم غير الإسلامية، فاختيار الزوج لديهم يكون ضمن اشتراطات أخرى قوامها المتعةوالمصلحة والنفع .

وفي مشهد آخر من مشاهد الوسطية والاعتدال ظهرت متجلية في هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم (جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إلى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، يَسْأَلُونَ عن عِبَادَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقالوا: وأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟! قدْ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ، قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فإنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أبَدًا، وقالَ آخَرُ: أنَا أصُومُ الدَّهْرَ ولَا أُفْطِرُ، وقالَ آخَرُ: أنَا أعْتَزِلُ النِّسَاءَ فلا أتَزَوَّجُ أبَدًا، فَجَاءَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إليهِم، فَقالَ: أنْتُمُ الَّذِينَ

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

قُلتُمْ كَذَا وكَذَا؟! أَمَا واللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وأَتْقَاكُمْ له، لَكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وأُصَلِّي وأَرْقُدُ، وأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فمَن رَغِبَ عن سُنَّتِي فليسَ مِنِّي)[xxiii]

يتضح لنا بعد ذلك المنهج الوسطي المتبع في حياة الفرد المسلم ،فمن يتجاوز هذا المنهج فهو المنحرف الذي لابد أن يحيد عن احرافه وتصحيح وجهته والرجوع عن غيه وضلاله والعودة إلى دائرة الشرع وأحكامه.

وفي حين تعذر استمرارية الحياة الزوجية بسبب تفاقم الخلافات بين الزوجين واستحالة الحياة المشتركة بينهما فإن من وسطية الاسلام الإذن بالطلاق والخلع حماية للأسرة، فلا أبدية مطلقة للزواج مع صعوبة الاستمرار ونشوب المشاكل بين الزوجين ،وقد يكون هذا الحل الأسلم حماية للأطفال ولكلا الزوجين ،{إِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا}النساء:130مع أن التأكيد على قدسية هذا العقد "عقد الزواج "الا أن القاعدة الفقهية في هذا الدين لا ضرر ولا ضرار تحتم انهاء هذا العقد لتجنب أضرار أكبر مستقبلا.

ومن أخص العلاقات الأسرية الاجتماعية ما تبنى على البر وصلة الرحم في الحياة وبعد الممات وذلك يتجلى في توجيه الهدي النبوي في كفاية الأهل مسد حاجتهم بعد وفاة من يعيلهم، ومن أمثلة كفاية الأهل بعد الممات قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لسعد رضي الله تعالى عنه وهو يحتضر عندما سأله عن مقدار ما يوصي من ماله للتبرع في سبيل الله: الثلث والثلث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء ، خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس "[xxiv] فلا ينبغي للمسلم التبرع بماله وترك من يعيل فقراء من بعده فالوسطية تكمن في حالة تجمع بين التبرع وحفظ الورثة أغنياء .

المطلب الثاني

مبادئ التسامح في الخطاب الديني وأثرها على العلاقات الإنسانية والاجتماعية

شملت العقيدة الإسلامية مبادئ عديدة ترسخ مفهوم التسامح والتعايش بين الناس بالرغم من اختلاف أفكارهم وعقائدهم ومن تلك المبادئ ما يلي :

مبدأ التسامح الديني

التسامح سمة الإسلام الخالدة ،فهو قائم العديد من المبادئ التي تجعله سببا جاذبا للإنسانية في الإقدام على اعتناق الإسلام وهو قائم على الحوار ،وعلى إقرار حرية تعدد العقائد في المجتمع الإسلامي لقوله تعالى "ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين "هود :118

لذا من أهم مبادئ الإسلام في التسامح قوله تعالى "لا إكراه في الدين "البقرة :256 فمبدأ التسامح قائم في الدين الإسلامي على الحوار لقول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل:125 فكانت التربية الإسلامية قائمة على مجادلة المخالفين بالحسنى والعقل بما يعكس روح احترام الآخر واحترام نظرته المختلفة وذلك لأجل إقامة علاقات إنسانية بين الناس تقوم على أساس التسامح ،وهي الغاية التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية والاجتماعية حتى تعيش بسلام في ظل مبدأ التسامح .

إن المجتمعات الإنسانية بحاجة إلى ثقافة التسامح الفعال ، والتعايش الإيجابي ومواجهة ثقافة الكراهية والتطرف والعنف ونلاحظ منذ ظهور الإسلام تسامح مع أهل الأديان الأخرى ،وهذا أحد أركان الإيمان ،حيث رسم الإسلام العلاقات الاجتماعية بين أفراد الدولة الإسلامية ودعا إلى أشكال متنوعة من التسامح منها التسامح الديني ، والعرقي، والثقافي ، والتسهيل في المعاملات، وغيرها من أنواع التسامح .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

التسامح مع التعددية

أكّد الإسلام منذ بدايته أنّ التعدد سنة كونية وفطرة بشرية، فالناس من طبيعتهم اختلاف آرائهم ومعتقداتهم وتصوراتهم ومصالحهم؛ لذلك حرصت مبادئ الإسلام على تعليم المسلمين أن الإيمان المطلق بالدين، لا يعني أبدًا أن يكون الجميع متساوين في الأفكار والمعتقدات، فمن واجب المسلم الإيمان بالاختلاف وتقبُّل التنوع. [xxv]

لم يكن الإسلام إلا معترفا بمبدأ التعددية الدينية ليس مجرد اعتراف بل حماية واحترام قال تعالى (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)الحج : 40

فقد جعل الله عز وجلّ البِيَعَ والكنائس محمية لا يمكن أن تمتد إليها يد الاعتداء، والتاريخ يثبت أنه لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه هدموا كنيسة ولا بَيْعةً ولا بيت نار، وتلك هي الديانات التي كانت موجودة في المجال الحضاري للإسلام يومئذ .

وقد علم الإسلام المؤمنين أن الإيمان المطلق بالدين لا يعني عدم قبول الاختلاف، فالمسلم يؤمن بدينه ويتقبل الاختلاف ، والدارس لسيرة الرسول عليه السلام سيجد في الصحيفة التي تم وضعها كإطار تنظيمي عندما وصل المدينة المنورة تقوم على بيان كيفية التعامل مع التنوع الديني الموجود في المدينة المنورة فقد رسخت مفهوم التسامح فكانت الصحيفة وثيقة قائمة على التعددية والاعتراف للجميع بحقوقه الدينية وممارسة معتقداته فسد الإسلام بذلك الباب أمام كل مفتر على الدين الإسلامي أنه لا يتقبل التعددية .

إن أهم ملامح حقوق الإنسان المؤسسة للتسامح موجودة في الصحيفة القائمة على قبول الآخر ،ويعتبر المسلمون هذه الوثيقة من أكثر الأدلة وضوحا على سماحة الإسلام في التعامل مع المخالفين له في الاعتقاد، وذهب بعض الباحثين المحدثين من المسلمين إلى الاستدلال بها على تقرير أنها أول وثيقة حقوقية، فيما اعتبرها آخرون منهم أنها عقد مواطنة متقدم على عصر،وصارت الصحيفة تضمن وتكفل جميع الحقوق الإنسانية ، كحق حرية الاعتقاد. وممارسة الشعائر، والمساواة والعدل.

يقول المستشرق الروماني جيورجيو "حوى هذا الدستور اثنين وخمسين بندا، كلها من رأي رسول الله. خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولاسيما اليهود وعبدة الأوثان. وقد دُون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء. وضع هذا الدستور في السنة الأولى للهجرة، أى عام 623م. ولكن في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو عليهم أن يتحدوا لمجابهته وطرده."[xxvi]

التسامح في المعاملات

حث الإسلام على السماحة ، وحسن المعاملة ، واستعمال مكارم الأخلاق ومعاليها ، وترك المشاحنة، والرقة في كل المعاملات سواء في البيع أو الشراء ،وهذا أدعى إلى المحافظة على العلاقات الاجتماعية والإنسانية بتطبيق مبدأ السماحة ،وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تحث على السماحة في التعامل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هيّن سهل) [xxvii]

فالمسلم الذي يمتاز بالسهولة في تعاملاته وأخلاقه ،يحصد ثواب الدنيا والآخرة والسهولة واللين هي الجانب الآخر من التسامح ،ويبين ابن تيمية بان السماحة والصبر خلقان لصيقان لأن الفرد المسلم السمح لابد أن يتحلى بمساحة عالية من الصبر ، فالمؤمن بطبيعة حاله يصبر على الأذى الموجه له ويترفع عن الإيذاء وهذا ينجم عن حجم السماحة التي بنى نفسه عليها "وأما السماحة والصبر فخلقان في النفس قال تعالى {وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة}البلد: 17 وهذا أعلى من ذاك وهو أن يكون صبارا شكورا

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

، فيه سماحة بالرحمة للإنسان ، وصبر على المكاره ، وهذا ضد الذي خلق هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ،وإذا مسه الخير منوعا ،فإن ذاك ليس فيه سماحة عند النعمة ، ولا صبر عند المصيبة ". [xxviii] كما وجاء الخطاب الديني مبينا سمات الفرد المسلم في كافة أحواله يتحلى بقيمة السماحة (رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى)

فالسماحة في البيع والشراء هدي نبوي تربوي فيه خير كثير، تربى عليه صحابة رسول الله عليه السلام وبالتالي نحن بحاجة الى الاقتداء وتمثل حالة الصحابة رضوان الله عليهم بالإضافة إلى التربية القرآنية، فالسماحة بالبيع والشراء علاقة ربانية تؤتي ثمارا طيبة على صعيد العلاقات الاجتماعية والإنسانية .

المطلب الثالث :عواقب نبذ الوسطية والتسامح وأثره على الإنسانية

إن تمثل مبادىء الوسطية والتسامح يعد مطلبا أساسيا في التفكير عند الناشئة بل عند عامة الناس ،حيث نلمس أن سلوكهم منصب في إحدى طريقين إما جمود يلغي العاطفة أو شرود مع العاطفة يلغي العقل ويرفض الاحتكام له،ونلمس هذا من واقع الحضارة الغربية التي أصبحنا كمجتمعات مسلمة نعيشها في بيوتنا وذلك من خلال آثار العولمة التي ألقت بظلالها علينا واقتحمت أفكارنا التي تحولت إلى سلوكيات نحياها بممارسات الأفراد تباعا واصبحت تمارس بدون تفكير في مغبة عواقبها على المجتمعات،مثل أعمال العنف بأشكاله البدني والنفسي وما لهذا الأمر من عواقب جسيمة على الجانب الإنساني والاجتماعي،فهو بذهذا يهدد المنظومة القيمية التي يتحلى بها المجتمعات الإسلامية، فلابد إذا من محاربة (عقلية العوام) عقلية التقليد وإهمال النظر والفكر والتدبر والتأمل فالتقليد داء قد يؤدي إلى إنكار البديهات وكراهة الحقائق والتحيّز والتعصب بكل ما هو شاذ وغريب والسير خلف كل ناعق ،والتعرف على طبيعة العصر وفهم مقاصد التشريع من خلال محاربة التلقيد.[xxix]ولابد من التميز واعلان خصوصية المجتمع المسلم بمنظومته الفكرية والأخلاقية القائمة على نبذ كل ما يتنافى مع مبادئ الوسطية والتسامح بين أفراد المجتمع الواحد والعالم بأسره.

و أبرز ما يبين حاجة المجتمعات الإنسانية للوسطية، أنها مبنية على مفهوم أساسي ووظيفي في طريقة تفكير وسلوك الإنسان،فهي تعد المبتدأ لغيرها من المفاهيم والطموحات وبذلك لن يحظى من تحقيق الكمال الإنساني والرقي البشري إلا إذا التزم بها فكرأ وسلوكا .

هذا والمتتبع لتاريخ الفتوحات الإسلامية يجد بأن الإسلام أنتشر في بعض الدول من خلال التجار المسلمين الذين تمثلوا سماحة الإسلام ووسطيته في معاملاتهم مع سكان تلك البلاد فنقلوا لهم انموذجا وواقعنا يحتذى به، فتأثروا بهم وبأخلاقهم وقيمهم ومن أهم تلك الدول أندونيسيا حيث بلغ عدد المسلمين فيها ٢٠٢،٨٦٧،٠٠٠ مسلم، أي ٨٨.٢٪ من عدد سكانها و ١٢.٩٪ من نسبة المسلمين في العالم، وبعد ذلك انتشر الإسلام منها ليصل إلى الدول المجاورة لها مثل الفلبين وماليزيا.[xxx]

ومن أهم عواقب نبذ الوسطية والتسامح إنسانيا واجتماعيا

1- انتشار العدوانية والتنابذ على مستوى الأفراد والجماعات .
2- تشويه الإسلام وتشريعاته من خلال تبني ثقافة الإرهاب والعنف ونسبة ذلك للدين .
3- استبعاد وتهميش الأقليات في الجوانب المختلفة مثل الأقلية الدينية واللغوية الخ.

وبهذا ينتزع الأمن النفسي والمجتمعي في المجتمعات الإنسانية وتفقد الحياة أمنها واستقرارها مما يترك أثرا سلبيا على الأفراد والجماعات، ولا نجد حلا لهذه الفاقة المتدفقة إلا بالعودة إلى تطبيق الخطاب الديني المعتدل الوسطي المنهج حتى ينتشر التعايش بين الناس والتراحم والتعاطف، وبالدعوة إلى المبادئ الداعية إلى التسامح، وبنشر ثقافة التسامح بين الناس يتسامون فوق أحقادهم وخلافاتهم .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الخاتمة

وتحتوي الخاتمة على مجموعة من النتائج والتوصيات

النتائج

1- التأصيل العلمي لمفهومي الوسطية والتسامح.
2- المنهج الوسطي المعتدل هو منهج الحياة الذي يقوم عليه الدين الاسلامي في بناء العلاقات الإنسانية والاجتماعية
3- التطبيق الحق لقيم الوسطية والتسامح له أفضل الأثر في التغيير الايجابي لمنظومة العلاقات الإنسانية والاجتماعية .
4- الإسلام هو الدين الأوحد الذي أحترم إنسانية الإنسان ولم يضع الفوارق بين الناس ، واعتبر السعي لإعمار الأرض والتيسير لحياة البشرية عبادة، ومد يد العون له.

التوصيات

1. تبني منهج الوسطية مع تحقيق التوازن بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر
2. بناء منهج صحيح وواضح في فهم الدين بالتوازن والإلتزام بقاعدة (لا إفراط ولا تفريط)، الحث على خلق التسامح والعفو وقلع جذور الحقد ولعدوان والكراهية من نفوس الأفراد
3. إبراز ونشر ثقافة الوسطية والتسامح في العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال الإعلام وفي جميع المحافل الثقافية،مع التأكيد على أهمية التعددية وضرورة التعايش بين الحضارت حيث ان العالم في نطاق العولمة أصبح أسرة واحدة .
4. مراجعة المناهج الدراسية وتطويرها بما يسهم في تحقيق التسامح والوسطية ومواجهة آثار العنف المجتمعي
5. دور المؤسسات الدينية في ترسيخ ثقافة التسامح والوسطية في العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال الخطب الدينية والمحاضرات والمناسبات من أجل تعريف دول العالم بالإسلام الإنساني .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المصادر والمراجع

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، المحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1979م ،ص108/6

[2] الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت ، ط1 ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ص5724.

[iii] التدمري ، أحمد ،نحو الوسطية في عالم اليوم ،ندوة الوسطية بين التنظير والتطبيق ،البحرين ،2005

[iv] **الزحيلي**،وهبة ،بحث الوسطية مطلباً شرعياً وحضارياً،منتدى الفكر القرآني ،نشر في 2020 https://www.quranicthought.com/ar/books

[v] الطبري ,ابي جعفر محمد بن جرير , (2005م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ,دار الفكر ,بيروت – لبنان . ج/626

[vi] ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر ،1140هـ، تهذيب مدارج السالكين ، دار الكتب العلمية ط3 هـ، ص ٣٠٢

[vii] أ ابن فارس،أحمد ، ،1986م،جمل اللغة لابن فارس ،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،ط2، ج1 ص 473

[viii] أنظر أبو ضيف ،شوقي،1993 ،التسامح في الإسلام ، دار الفكر المعاصر: بيروت – لبنان،ص42-47.

[ix] الخلاص صخرة ، مبدأ التسامح لشيخ الإسلام ابن تيمية، ،جامع الكتب الإسلامية ،ص4.

[x] مسلم ،أبو الحسين النيسابوري،صحيح مسلم موقع الدرر السنية ، الراوي عبدالله بن مسعود ،رقم 2670حديث صحيح .

[xi] البخاري ،محمد بن اسماعيل ،صحيح البخاري ،موقع الدرر السنية ،الراوي أبو هريرة ،39،حديث صحيح .

[xii] العمر ،ناصر، الوسطية في ضوء القرآن الكريم ، موقع الاسلام http://www.al-islam.com،ص3

[xiii] القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري2003، الجامع لأحكام القرآن، و اعتنى به وصححه هشام سمير البخاري دار عالم الكتاب – الرياض 2/ 131

[xiv] السعدي , عبد الرحمن بن ناصر ،2000 م ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،مؤسسة الرسالة الأولى المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،332/1

[xv] أنظر حبنكة ،عبدالرحمن ،1996،الوسطية في الإسلام،مؤسسة الريان،ص14.

[xvi] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ،المحقق: محمد حامد الفقي ن مكتبة المعارف، الرياض، ج1/ص154

[xvii] مسلم ،أبو الحسين النيسابوري،صحيح مسلم موقع الدرر السنية، أبي هريرة ،2588

[xviii] البخاري، محمد بن إسماعيل،الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة،الطبعة: الأولى، 1422هـ ،ج3،ص57

[xix] أنظر الزحيلي،وهبة،2004،وسطية الإسلام وسماحته،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ،ص31.

[xx] القرضاوي ،يوسف،2009،فقه الوسطية الإسلامية والتجديدمعالم ومنارات ،مركز القرضاوي ،ص201.

[xxi] هاشم مازن هاشم، مازن (2014)، **مقاصد الشريعة الإسلامية مدخل عمراني**، المعهد العالي للفكر الإسلامي فرجينيا – الولايات المتحدة الأمريكية، ص334

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

[xxii] ابن القيم انظر ابن قيم الجوزية، محمد (1973)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد, بيروت: دار الجيل، ج4، ص224

[xxiii] البخاري ، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح ٢/٧، رقم ٥٠٦٣. مرجع سابق

[xxiv] ابن عبد بر،الدرر السنية، الرقم 6/280،الحكم لا يختلف في صحته.

[xxv] أنظر الصغير فالح بن محمد، اليسر والسماحة في الإسلام، مصدر الكتاب : موقع الإسلام –http://www.al islam.com،صفحة 38.

[xxvi]شيخ, ممدوح ،2018، مدخل إلى ثقافة قبول الآخر: رؤية إسلامية ، ، المركز الدولي للدراسات والاستشارات والتوثيق،ط3، ص 210.

[xxvii] الترمذي محمد بن عيسى ، الجامع الصحيح سنن الترمذي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،ج4 ص 654

[xxviii] ابن تيمية تقي الدين، مجموع الفتاوى، دار الوفاء ج7 ص 264

[xxix] عبدالحميد، محسن (2018م)، تجديد الفكر الإسلامي، ط2, مكتبة التفسير، أربيل.

[xxx] انظر:شاكر،محمود ،2000، التاريخ المعاصرالأقليات الإسلامية، المكتب الإسلامي ،ج22ص12.